العمارة العسكرية في مدينة غرناطة

أ. د. أسامه عبد الحميد حسين رعد محمد علوان

جامعة سامراء- كلية التربية

الملخص

يركز البحث على جانب مهم وحيوي يسهم في بقاء وديمومة أي مدينة، ولاسيما العمارة العسكرية في مدينة غرناطة، تلك المدينة التي كانت في تماس وعرضة لهجمات الاسبان وصمدت لمدة طويلة، بل كانت آخر معاقل المسلمين في الأندلس، وذلك الصمود لم يأتِ من فراغ، إذ جاء نتيجة لأبوابها المُحكمة والحصون والقلاع، فضلًا عن الأبراج والأسوار المنيعة، مما شكل لنا حافزًا لدراسة العمارة العسكرية لتلك المدينة والوقوف على أسرار بنائها.

الكلمات المفتاحية: الأندلس، الاسبان، الحمراء، الأسوار، القلاع.

Military architecture in the city of Granada

Raad Mohammed Alwan

Dr. Osama Abdel Hamid Hussein

University of Samarra- College of Education

Abstract

The research focuses on an important and vital aspect that contributes to the survival and sustainability of any city, especially the military architecture in the city of Granada, a city that was in contact with and vulnerable to the attacks of the Spanish and withstood for a long time. Indeed, it was the last Muslim stronghold in Andalusia, and that steadfastness did not come from nowhere. It came as a result of its hermetic gates, fortresses, and castles, in addition to the towers and impregnable walls, which constituted an incentive for us to study the military architecture of that city and learn about the secrets of its construction.

Keywords: Andalusia, Spaniards, Alhambra, Walls, Castles.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد.

إنَّ تاريخ العرب المسلمين في الأندلس حافل بالعطاء الحضاري على مختلف الأصعدة، مما كان له انعكاساته الإيجابية على الغرب الأوربي، الذي نهل من علوم العرب المسلمين وأدبهم وثقافتهم في تلك الديار، فكانت مدينة غرناطة –موضوع بحثنا– من مدن الأندلس المهمة التي مازالت تحتفظ بملامحها الأندلسية الحضارية، وهي من قواعد الأندلس الجنوبية أيام الدولة الإسلامية، وقد أدت أدوارًا سياسية وحضارية مشهودة في تاريخ الأندلس، ولاسيما صراعها مع الممالك النصرانية الاسبانية لمدة تربو على القرنيين ونصف من الزمن.

ومن هنا جاءت أهمية اختيار موضوع العمارة العسكرية في مدينة غرناطة؛ لأهمية الدور العمراني الذي نهضت به هذه المملكة في مختلف الجوانب، ولاسيما العمارة العسكرية التي أسهمت في مواجهة المخاطر التي كانت محدقة بها جراء تصاعد حركة الاسترداد التي سارت عليها الممالك الاسبانية المجاورة لها، إذ ضمت قلاعًا وحصونًا، وأسوارًا ضخمة، كانت تزيدها تحصينًا وأمانًا، فضلًا عن ذلك تكمن أهمية الموضوع في أنَّ التاريخ الأندلسي يحمل العديد من الأحداث المهمة والتطورات التي تستحق الاهتمام والدراسة وأنَّ هذا الامر نابع من جذورنا الإسلامية.

قُسّم البحث إلى مبحثين، تضمن المبحث الأول الابواب والحصون والقلاع، أما المبحث الثاني فركز على الأبراج والاسوار.

المبحث الاول

الابواب والحصون والقلاع

إنَّ الاوضاع السياسية المتدهورة التي عانت منها غرناطة واثقلت كاهلها جعلتها عرضة دائمة لأخطار الغارات والكمائن الحربية الاسبانية التي كانت تهددها، فضلًا عن كونها آخر معقل اسلامي قد تحكمت في مجريات الاحداث فجعلت الغرناطيين يولون قسطًا كبيرًا من اهتمامهم بالمنشآت العسكرية والاستعداد الحربي الدائم بشتى انواعه؛ لصد الهجمات النصرانية والحرص التام على تدشين تحصينات منيعة على حدود الحمراء وتدعيم الاسوار بأبراج متينة لدرء الخطر الاسباني المتزايد، وبحكم موقعها المحصور بين البحر من الجهة وقشتالة واراغون من جهة اخرى دعت سلاطين غرناطة خلال عهودهم يعمدون الى تخطيطات دفاعية مع نهاية القرن السابع للهجرة / الثالث عشر للميلاد؛ لضمان الصمود امام الاخطار المحدقة والمحاولات المتكررة للقضاء عليها لذا قامت بتشكيلات عسكرية [١].

وتعد العمارة العسكرية من المنشآت الدفاعية الحربية التي عرفتها غرناطة في عهد بني الاحمر وقد تباينت انواعها من الحصون والقلاع والاسوار، هدفها بالدرجة الاولى لحماية صرح الحمراء من الخطر المسيحي و مواجهة الهجمات الصليبية وهذا راجع لرغبة سلاطين غرناطة في تمتين التحصينات؛ لتقوية صمودها ولاسيما بعد تزايد نسب تدفق الالوف من النازحين المهددين من طرف الاسبان وعُدت الاهم بالنسبة إلى تحصينات الموحدين(٥٤٠-٦٢٠هـ/ ١١٤٥-١٢٢٣م)، التي اندثر وجودها[٢]، وعلى حدّ قول ابن خلدون عن الجانب العمراني أنّه كلما تعاظم دلّ على عظمة الحضارة وعظمة بنائها إذ قال :

هم الملوك إذا أرادوا ذكرها ... من بعدهم فبالسن البنيان

إنَّ البناء إذا تعاظم قدره ... أضحى يدل على عظيم الشأن[٣]

إنَّ العمران بأنواعه يعدّ انعكاسًا للتطور الحضاري ولاسيما العلمي إذ قال ابن خلدون: ((...إنَّ العلوم تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة...))[٤]، والتي انمازت بالصلابة وهذا ما صرح به العديد من الجغرافيين الذين وصفوها بالمدينة الحصينة؛ نظرًا لوجود الحصون التي مثلت دورًا كبيرًا في حربها الاخيرة [٥]، وهذا راجع لحرص سلاطين غرناطة في تشييد الخطوط الدفاعية المتمثلة في الحصون والقلاع وخير دليل على ذلك الحصون التي شيدها السلطان محمد الثاني الفقيه فوق صخور على السهول والاودية؛ لتسهيل مراقبة طرق العدو بمنطقة المرية؛ لصدّ الغزوات المفاجئة ولاسيما هجمات الافرنج السريعة والقصيرة وحماية مداخل المملكة فضلًا عن اهتمامات السلطان محمد الخامس بتحصين الحدود الشمالية بأبراج واسوار مطلة على منطقة

جيان ووادي شنيل الممتدة لمدينة رندة الى ضواحي جبل طارق وما ميّز هذه القلاع تركيبها من سورين عظيمين ومجموعة من الابراج[٦].

اولًا: الابواب

الابواب وهي جهة لإغلاق فتحة في جدار يتم عمل الفتحات في الهيكل الخارجي للمبنى؛ للسماح بوجود اتصال بين المساحة الخالية والمحصورة والعالم الخارجي؛ للسماح بوجود صلة مع المساحة الخالية الخارجية حينما تكون الظروف الطبيعة مواتية وملائمة [٧]، ويمكن تنفيذ الابواب والنوافذ [٨] من تشكيلة متنوعة من المواد مثل: الخشب والمعدن والحديد المطاوع معادن اخرى متنوعة ومن بين كل هذه المواد يعدّ الخشب أقدمها وأكثرها شيوعًا واستعمالًا منذ زمن طويل، وكان في غرناطة قسمين من الابواب، ابواب داخلية وابواب خارجية[٩].

١. الابواب الخارجية

تعد ابواب المدن العربية الاسلامية القديمة من اهم هذه المنشآت التحصينية، وقد كانت تلك الابواب تخترق الاسوار العالية المحاطة بهذه المدن، وتعد المدخل الوحيد الى قلب المدينة، وتأتي غرناطة من بين تلك المدن ومن أبرز ابوابها الخارجية هي:

أ- **باب الفخارين:** ذكره القلقشندي اسمه فقط ولم يعطِ تفاصيل عنه [١٠]، ويقع هذا الباب في الأطراف الشمالية لغرناطة باتجاه قرية الفخار [١١].

ب- **باب البيرة** : ويقع في الجهة الغربية لغرناطة ومقبرة غرناطة بغربيها على وصف الحميري (ت٩٠٠هـ/١٤٤٩م)[١٢]، وعند باب البيرة وحسب وصف القلقشندي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، كان اضخم الابواب[١٣]، وكان هذا الباب موجودًا في عصر الدولة الاموية[١٤]، وقد اشار ابن الخطيب الى هذا الباب عند حديثه عن الفتن التي حدثت في عهد الخليفة عبد الله بن عبد الرحمن بن الحكم (٢٧٥-٣٠٠هـ)، بين العرب بقيادة سوار بن حمدون وبين المولدين بقيادة عمر بن حفصون (ت ٣٠٥هـ/٩١٧م)[١٥]، وسمّى العرب الباب بهذا الاسم؛ لأنّه كانوا يدخلون فيه الى البيرة [١٦]، ومازال هذا الباب قائمًا بقوسيه وجانبيه على ارتفاع اثني عشر مترًا[١٧].

ت- **باب البنود:** وهو بربض البيازين [١٨]، ولا يزال هذا الباب قائمًا حتى الآن [١٩].

ث- **باب سيدة:** يقع هذا الباب شرقي باب البنيدة على خط الاسوار الشمالية القديمة [٢٠]، وهو صغير الحجم كبير الاهمية، ويقال: إنَّ باب قشتر هو نفسه باب سيدة إذ يتعذر الدخول منه في حال الهجوم [٢١].

ج- **باب البنيدة:** يقع هذا الباب شرق باب البيرة وعلى قرب من خط الاسوار الشمالية [٢٢]، وقد وصفه عنان فقال: ((هو باب ضخم ذو عقد مزدوج على شكل حذوة فرس))[٢٣]، وسمّي ايضًا بباب الانيدر [٢٤]، وذكره القلقشندي باسم باب الاسدر [٢٥].

ح- **باب الرملة:** وهو من أشهر ميادين غرناطة كان له ميدان يحمل اسمه وهو ميدان الرملة ومازال يحمل اسمه حتى الان، كان يقع في جنوب المدينة ولكن تم تفكيكه وتركيبه من جديد أسفل قصر الحمراء [٢٦].

خ- **باب مورور:** وقد ورد ذكره عن ابن الابار حين ذكر ثورة ابن هود [٢٧]، على المرابطين ودخول مدينة غرناطة منه فقال: ((ثم قدم ابن هود ودخل غرناطة من باب مورور))[٢٨].

د- باب الدقاق: يقع هذا الباب في شرق غرناطة وعليه يمر نهر حدره عندما يدخل غرناطة [٢٩].

١- الابواب الداخلية

أ- **باب الشريعة:** وهو من أشهر ابواب الحمراء، وهو اليوم مدخلها الرئيس، وقد كان هذا الباب ويدل عليه اسمه مجازًا لذوي المظالم وفي الساحة التي تليه بجلس السلطان او نائبه للفصل في المظالم في يوم معين، سيرًا على تقاليد خلفاء الاندلس وملوكها السابقين. ويبلغ ارتفاع باب الشريعة نحو ١٥مترًا، وقد صنع عقده المزخرف على شكل حذوة فرس، ونقش على قوسه سطران، كتب فيهما بخط اندلسي متشابك، اسم منشئه وتاريخ انشائه على النحو الاتي :((أمر ببناء هذا الباب المسمى باب الشريعة، اسعد الله به شريعة الاسلام و جعله فخرًا باقيًا على الايام مولانا امير المسلمين السلطان المجاهد العادل ابو الحجاج يوسف ابن مولانا السلطان المجاهد المقدس ابي الوليد بن نصر كافي الله في الاسلام صنائعه الزاكية وتقبل اعماله الجهادية، فتيسر ذلك في شهر المولد المعظم من عام تسعة واربعين وسبعمائة جعله الله عزة وافيه وكتبه في الاعمال الصالحة الباقية))[٣٠].

ب- **باب الزيادة:** وهو أحد ابواب حي البيازين الثلاثة ومازال قائمًا حتى اليوم[٣١].

ت- **باب يعقوب:** وحدّد موقعه ابن الخطيب لصق الحمراء [٣٢].

ث- **باب غرناطة:** هو أحد ابواب الحمراء واهمها وقد اسماه الاسبان باب النبيذ، او باب الشراب، واسمه الأصلي باب الحمراء او باب غرناطة، ويصل بين الشارع الملكي

وباب الشريعة وقصور بني نصر، وذكره المؤرخون عند روايتهم لهجوم زهير العامري صاحب المرية على غرناطة في عدّ أميرها باديس بن حبوس [٣٣].

وقد كتب على واجهة الباب نص يتضمن ثلاث آيات من سورة الفتح: ((أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا))[٣٤]، ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣﴾[٣٥]؛ ((عز لمولانا السلطان أبي عبد الله الغني بالله، عز لمولانا السلطان أبي عبد الله الغني بالله، عز لمولانا أبي عبد الله الغني بالله))[٣٦].

وحفرت في الوسط صورة لمفتاح للدلالة على ما تشير اليه الآية القرآنية ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[٣٧]، ويراد بها النصر، ونقش على جوانب الباب عبارات ((ولا غالب إلا الله))، ((ما شاء الله لا قوة الا بالله))، و ((الملك الدائم والعز الدائم))، ((اليمن والاقبال وبلوغ الآمال))[٣٨].

ج- **باب الفرج:** هو أحد ابواب سور قصبة الحمراء [٣٩].

ح- **باب البيازين:** يقع هذا في نهاية حي البيازين ولازال قائمًا لحد الان.

خ- **باب الغدور:** وهو من اهم ابواب الحمراء الباقية الى اليوم ويقال: إنَّ اسمه ايضًا باب الغدير [٤٠].

د- **باب فحص اللوز او باب فج اللوز:** يقع اعلى حي البيازين، وكانوا يخرجون منه الى متنزه عين الدمع ومازال قائمًا حتى اليوم [٤١].

ذ- **باب الموازين:** وهي أحد ابواب حي البيازين الثلاثة الكائن في البيازين وذكره بعض المؤرخين أنَّه قد يكون هو نفسه باب الزيادة الذي مرّ ذكره [٤٢].

ر- **باب السلاح:** وهو يقع بالقرب من برج الحراسة ذكره عنان وأشار الى أنّه من ابواب الحمراء الباقية الى الوقت الحاضر [٤٣].

ز- **باب الطباق السبعة:** وبرجه المسمى بهذا الاسم وهو من ابواب الحمراء وهذه الابواب باقية لحد الان، وهو الباب الذي تقول الرواية إنَّ ((.... ابا عبد الله آخر ملوك الاندلس استقبل فيه الفاتحين يوم التسليم، وطلب أنْ لا يجوزه يبنى مكانه حتى لا يجوزه انسان بعده، وقد نزل الاسبان عند هذه الرغبة وبنى الباب وهو يبدو اليوم مغلقًا ببنائه القديم....))[٤٤].

س- **باب العدل:** من اهم الابواب الباقية لحد الان على شكل برج، يقع باب العدالة او العدل على السور الجنوبي للقلعة، وهو أحد المداخل الرئيسة لمجمع قصر الحمراء[٤٥]، ويتضح من النقش على قوس البوابة الداخلية، تم بناء البرج من قبل يوسف الأول، وتم الانتهاء منه خلال شهر عيد الميلاد المجيد في عام (٧٤٩هـ-١٣٤٨م) وكان يسمى بوابة المتنزه [٤٦].

وكان لواجهة باب العدل عقد كبير على شكل حدوة حصان، داخل رباعي غير منتظم مصنوع من الاجر، مع عتب مقبب ويد رخامية منحوتة في الحفرة [٤٧].

ويعتقد البعض أنَّ هذه اليد تحمي المدينة من العين الحاسدة الشريرة والبعض الاخر عدَّها رمزًا للدين الاسلامي؛ لأنَّ اصابعها الخمسة تمثل المبادئ الخمسة الاساسية: توحيد الله والصلاة والصوم والزكاة والحج [٤٨].

وخلف المساحة المفتوحة التي نجدها على الجانب الاخر من القوس، نرى على البوابة الداخلية، عقدًا مقببًا حجريًا آخر على شكل حدوة حصان [٤٩]، تمامًا مثل الاول، وكتبت على الاعمدة الجملة الآتية :(الله أكبر لا إله الله ومحمد نبيه لاحول ولا قوة إلا بالله) ويظهر على الفتحة المركزية للعتبة مفتاح له حبل، يقال: إنَّه رمز قوة فتح وإغلاق ابواب الجنة الممنوحة للنبي محمد -صلى الله وعليه وسلم-، ويظهر على هذا القوس نقش يشير الى تاريخ بناء البوابة، يوجد فوق النقش محراب به تمثال للسيدة العذراء والسيد المسيح اما بوابة الخروج، فهي تحوي ايضًا قوس حدوة حصان، مزينة بالبلاط وأشكال نباتية جميلة للغاية [٥٠].

ثانيًا: الحصون

القصبة هي الحصن، وقد كانت رمزًا للسلطة، وكانت تجسد المركزية السياسية، فضلًا عن الاغراض العسكرية ومن هنا فإنَّ مصطلح قصبة قد اطلق في بعض الاخبار العربية على المدينة، بمعنى أنَّها العاصمة او المركز والمقر السياسي والاداري، وكانت القصبة مدينة بها اكتفاء ذاتي وعادة ما نجد فيها قصر او قصور الخليفة او الحاكم وهنا يحدث اللبس بين قصر الحاكم والقصر الملكي بالمعنى الاصيل للكلمة ومنها نلحظ سرّ الازدواجية في تسمية القصبة القصر[٥١]، إذن نجد أنَّ وظيفة القصبة او القلعة كانت تضم الوظيفة الحربية والسياسية والادارية فضلًا عن الوظيفة الرمزية المنبثقة عن الوظائف الثلاث السابقة مجتمعة فهي كحصن، كانت تحميها اسوار وابراج مع وجود برج او قلعة ذلك أنّها تقوم بدور مقر السلطة[٥٢]، يمكن أنْ تتحول في حالات الخطر الداهم مثل: الحصار والاستيلاء على المدينة وقد عثر على حالات تتمثل في

وجود قصبتين للمدينة الواحدة وقد احتلتا منها موقعًا استراتيجيًا ففي غرناطة هناك قصبة البيازين القصبة القديمة حول الذي يرجع للقرنين التاسع والعاشر ثم ادخلت توسعات في القرن الحادي عشر اطلق عليها القصبة الجديدة وكلتا القصبتان المذكورتان مختلفتين عن القصبة الحمراء إذ يرجع وجودها كحصنٍ للقرن التاسع وقد ادخلت عليها ترميمات، اما عن الطابع الحربي فوجدنا أنَّ القصبة كانت تتمتع بجميع انواع الدفاعات والتحصينات، بالدرجة نفسها التي للمدينة وربما أكثر منها، وهي البوابات للدخول ذات التخطيط المنحني[٥٣]. ولمّا كانت القصبة تشكل قطاعًا حربيًا مسورًا فمن الممكن أنْ تضم داخلها جبًا وحمامات، هي للإعاشة و صوامع (قصبة حمراء)، وقد كانت هناك قصبات ذات حجمين، فهناك بعض القصبات التي تكون مساحتها ما بين ألف متر وألفين وخمسمئة متر مربع وكانت هناك قصبات تكون مساحتها ما بين نصف هكتار وهكتار كامل وفي غرناطة نجد أنَّ القصبة الجديدة تبلغ مساحتها عشرين هكتارًا، غير أنه يجب عدّها على أنّها المدينة القديمة في البيازين وبالتالي فإنَّ مصطلح قصبة الذي فرضته الايام كان بمثابة مسمى رمزي للحالة القديمة للمدينة وذلك تميزًا لها عن التوسعة التي امتدت الى المناطق السهلية [٥٤].

١- حصن القصبة الحمراء

يعد حصن القصبة الحمراء القسم العسكري الخاص بالحمراء قام بتدشينه السلطان الاول ابن الاحمر عام (٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م)، على أنقاض القلعة القديمة [٥٥]، التي كانت مبنية بغرناطة فوق منطقة السبيكة على موضع مرتفع أطلق عليه بنو الاحمر بالقصبة الحمراء وحرص مؤسسه على سرعة اتمامه وبإطار ذي جمال باهر[٥٦].

إذ اتصفت القصبة الحمراء بشكلها المثلث وجدرانها العالية المكثفة والعريضة وأنّها حوت العديد من الابراج على مستوى حوافها وعلى رأس قائمتها برج الحراسة الشهير وبعض الابراج الصغيرة مثل: برج الاشراف، وبرج الاكرام، وبرج البارود وغيرها [٥٧]، وما ميز عصر بني الأحمر أنَّ الغرناطيين كانوا حريصين على بناء الحصون على حدود الحمراء وذلك بارز بالضرائب المدفوعة بهدف بنائها بعد حصول الموافقة من الفقهاء مثل: ابي اسحاق الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ/ ١٣٧٧م)، ورغبة من السلاطين على أنّها هادفة للمصلحة العامة [٥٨].

إذ تعرض حصن الحمراء لحوادث خربت صرحه وهدمت ابراجه في سنة (٧٦٨هـ/١٣٦٣م)، بشكل نهائي ثم بعد التحاق السلطان محمد الخامس بالعرش قام بإعادة تحصينات الحمراء وإنفاق ما يقارب (٢٠،٠٠٠)، دينار من الذهب وتأسيس مجموعة من الخنادق لأحكامه [٥٩].

٢- حصن مكلين:

أدى هذا الحصن دورًا بارزًا إذ يعد من الخطوط الدفاعية المانعة الشمالية الغرناطية[٦٠]، ويوجد فوق منطقة جبلية هرمية الشكل موجود في نهاية السلسلة الجبلية المشرفة على سائر البسائط المجاورة اسفلها ويرجع اصل تسميتها لقرية مكلين الصغيرة التي يخترقها شارع واحد فقط [٦١]، وقد استعملت مواد شديدة الصلابة اعطت للحصن صبغة الحصانة وفي شهر شعبان من سنة (٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م)، نشبت تحت اسواره معركة شديدة بين المسلمين والقشتاليين حتى انهزم الاسبان فيها ولكن بعد مرور سنة عاود حاكم فردناند الخامس المهاجمة ومحاصرته فشدد عليه القذف والرمي بالانفاط فهدمت ابراجه جميعًا مما ادى الى ارغام جيوش المسلمين بتسليمه في سنة (٨٩٤هـ/ ١٤٨٩م)، لكن مازالت اثاره واسواره مائلة على اطلال الحصن ومن خلالها اثبتت الاحصائيات على أنّه كان يحوي قرابة اثني عشر برجًا [٦٢].

واستغل النصارى الحصون من بني الاحمر واعادوا ترميمها للاستعانة بها في حروب الاسترداد التي شنها الافرنج ضد بني الاحمر [٦٣]، والجدير بالذكر أنَّ غرناطة على الرغم من وصفها بالحصانة إلا أنَّ ما كتب في هذا الجانب شحيح وقد اكتفت المصادر والمراجع بذكرها على شكل نقاط والتلميحات مثل: حصن جليانة [٦٤]، وغيرها على عكس العمائر المدنية والدينية ولا نعلم سبب هذا السكوت.

ثالثًا: القلاع:

اما بالنسبة إلى القلاع فقد امدت هي الاخرى صورة وفكرة وافية عن العمارة العسكرية التي تفوقت عن العمارة الافرنجية إذ بلغت ٣٠٠ قلعة لكنها هدمت على اخرها وصارت في طي النسيان منها:

١- **قلعة يحصب:** التي بناها بنو نصر في مطلع القرن السابع للهجرة / الرابع عشر للميلاد وقد استولى عليها القشتاليون عام (٧٤٦هـ/ ١٣٤١م)، ورمموها[٦٥].

٢- **قلعة المكلين:** المشرفة على الاودية والسهول المعروفة باسم " القلعة المستحيلة " اقتحمها الافرنج وحولوها الى معقل ينطلقون منه لغزو الاراضي النصرانية [٦٦].

فضلًا عن الدور البارز الذي مثله المغاربة في المجال الحربي إذ اكد معظم المؤرخين على مهارتهم في نصب الكمائن وغيرها [٦٧].

٣- قلعة المدور

تعد من أفضل نماذج العمارة العسكرية الأندلسية المحافظة على شكلها القديم احتلت موقعًا استراتيجيًا يتواجد على جبل يبعد عن قرطبة بمسافة ٣٢ كيلو مترًا يرجع أصل تسميتها لقرية المدور لكن مع مرور الوقت شهدت تغييرات وتحسينات غيرت من مهمتها العسكرية فحولت الى مستودع للغنائم التي كسبها من العرب والقشتاليين على حد سواء واصبحت ملكًا للأسر الاسبانية الثرية التي رتبت مواعيد زيارتها مع مصلحة السياحة بقرطبة [٦٨] .

وتجدر الإشارة إلى أنَّ المجتمع الغرناطي كان مولعًا ببناء تلك التحصينات والقلاع وكل المباني العسكرية إذ يشعرون بالفخر عند خروج السلاطين للمواجهة وعودتهم محملين بالغنائم [٦٩]، كلها اعطتهم دافعًا للميول للجانب العسكري فضلًا عن المدني والديني، ممّا جعل الاسبان بصفة عامة والملكين الكاثوليكيين يدركون مدى صعوبة الاستيلاء على غرناطة وأنَّ اخضاعها بالقوة سيكون مكلفًا فلجأوا لسياسة الحصار وعزلها عن العالم [٧٠]، وهذا دليل جازم على مدى صلابة العمارة العسكرية وعجز الاسبان على اختراقها.

المبحث الثاني
الأبراج والاسوار

أولًا: الأبراج

كان للأبراج عدّة وظائف وهي بمثابة تقوية او دعامات للأسوار التي تتسم بمحدودية الرؤية الخارجية، وكانت الابراج مزودة بغرفة او غرفتين ونجد أنَّ الغرفة الاولى تقع على مستوى درب السور ثم تتحول الى جسم اصم في الجزء السفلي أي: حتى الارض، وكانت هذه التحصينات ذات الغرف ذات فعالية عالية مزدوجة فهي تدافع عن المدينة وتحول دون الهجوم على السور، وهي تقوم بدور معسكر او مخزن للمعدات الحربية وكانت الابراج تتكون من عدة طوابق مرتجلة بوساطة كتل خشبية، ويتم الوصول اليها بسلاليم يدوية او بفتحات عند ميدان السلاح او من الشرفة ذات الفتحات على الدروب[٧١]، وكانت الابراج تضم عدة طوابق مشيدة ومتصلة ببعضها بفجوات صغيرة توجد في مفاتيح القباب، اما الارتفاع في الابراج فنجد تنوعًا شديدًا في الارتفاع، وعادة ما تبرز الابراج في الارتفاع عن الاسوار بما يقارب المترين او ثلاثة ويمكن عدّ البرج بمثابة برج طليعة يسيطر عليه السور وكانت الابراج تبنى قوية وبارزة سواء كانت داخل السور او خارجه ، وسواء كانت هذه الحالة تشكل حصنًا قويًا، وكانت المواد المستعملة في بناء الابراج هي عادة ما تكون من الكتل الحجرية الكبيرة جيدة الرص وكانت تلك

الابراج المطلة على الخارج لها سقاطات[٧٢] فتحات موشورية للرؤية والمراقبة سواء كانت لها اسقف هرمية او مستوية من الداخل فهناك استحكامات اخرى اسفل السور ومزودة بوسائل حماية وبالتالي فإنّ ممر الدرب يُعدّ على شكل صندوق وقد تم استحداث فتحات لصرف المياه في قاعدة الاستحكام الثاني[٧٣].

واهتم الغرناطيون ببناء سلسلة من الابراج المتفرقة التي اطلق عليها اسم الطلائع؛ بغرض مراقبة حركات العدو وهذا ما نلحظه على غرناطة التي كانت محاطة بأبراج لحماية المزارعين المختبئين بداخلها عند مداهمة الخطر ولكن لم يبقَ منها الا الخرائب المتناثرة على التلال الاندلسية كدليل قاطع على المعارك الطاحنة التي دارت حولها [٧٤]، فهي تعدّ من الابنية المهمة والمدعمة للأسوار والركيزة التي تقوم عليها القصبة الحمراء وجزء لا يتجزأ منها وقد انمازت عامة بالصفة الحربية مع المدنية مثل: " برج السيدات " و " الاسيرة " وغيرها [٧٥]، فضلًا عن كونها منعدمة الزخرفة الخارجية على عكس داخلها فهي قصور رائعة الجمال مزدهرة بالزخارف والتوريقات وجدرانها تكسوها القمريات والمناظر التي تذهل العقول شبيهة بالبناء المدني[٧٦].

وقام الغرناطيون ببناء ابراج على اختلاف شاكلتها حول مدنهم؛ لضمان الحماية والامان الموجودة اغلبها على ارتفاع كبير؛ لتسهيل المراقبة وتتبع حركات الاعداء والاستعداد الدائم للدفاع وهذا مرده استمرارية الحروب مع الاسبان الذين كانوا يستهدفون بالدرجة الأولى الابراج؛ لأنّها شكلت عائقًا لتحركاتهم[٧٧]، وكانت تسمى الابراج البرانية[٧٨].

وإذ شبهت غالبية الابراج القصر بالأبراج البسيطة فوق مساكن بلاد المغرب في العصور الوسطى التي كان يقضون فيها المغاربة الامسيات [٧٩].

وقبل ذكر الابراج لابدّ أنْ نذكر اهمية الجيوش القائمة على الابراج بداية من نشوء هذه المملكة اذ حرص مؤسسها ابن الاحمر كل الحرص على تكوين جيوش كالنواة الاولى للدفاع وقد كونها بداية ثم استكمل هذا الحرص عند توالي سلاطين بني الاحمر على المنوال نفسه مثل: السلطان محمد الخامس، الذي اهتم بالجيش وبرفع مراتبه وانشاء ديوان يعتني بالقضايا العسكرية عند خلافها فضلًا عن مجموعات محاربة من المغرب لخدمة سلطان غرناطة وخير دليل على ذلك اعتلاء محمد الاول السلطة الذي استقدم فريقًا من بني زناتة الاشداء؛ لأجل مجابهة الاضطرابات[٨٠]، وتعيين قادة مغاربة تحت اسم شيخ الغزاة مثل: تاشفين بن معطي[٨١]، الذي حقق انتصارًا ساحقًا على قشتالة قرب اسوار قلعة مكلين عام (٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م)[٨٢].

١- برج الاسيرة :

يعدّ برج الاسيرة من الابراج الحصينة التي شيدها السلطان ابو الحجاج يوسف الاول (٧٣٣/ ١٣٣٣م) [٨٣]، ويطلق عليه اسم " برج ابي الحجاج " وهو من الابنية المحافظة على المظهر الخارجي بأصالة بنائه إذ كان له مدخل انماز بنقوشه الفخمة[٨٤]، والمكتوب على عتبته: ((... الباسل ابي عبد الله الغني بالله ابن مولانا امير المسلمين السلطان الجليل الملك الاصيل ذو المحامد والمناقب والعطايا الجزيلة والمواهب الحامي الديار القامع اعداء الله الكفار ابي الحجاج ابن مولانا السلطان المعظم...))[٨٥]، اما بالنسبة إلى تسميته بالأسيرة فهذا يرجع لسجن امرأة اسيرة المدعوة ايزابيلا سوليس[٨٦].

وكان برج الاسيرة يفصل بين قصر الحمراء وجنة العريف إذ يظهر من الخارج أنّه برج حصين فقط لكن بداخله يحوي أبدع القاعات الرئيسة تزينها بالتربيعات الزليجية الملونة والزخرفة الجصية المذهلة المحتفظة ببقايا ألوانها التي اعطت للبرج جمالية المنشآت العسكرية وظل محتفظًا بعماريته وزخارفه الاصيلة التي لم تتعرض لأي نوع من الاعمال الترميمية وكان التجديد لا يكون إلا في نطاق ضيق وسطحي [٨٧].

ومما تجدر الإشارة اليه أنَّ الغرناطيين اثناء وجودهم في الابراج الدفاعية كانوا يستعملون عدة اسلحة مهمة متمثلة في القسي[٨٨]، إذ ذكر ابن الهذيل أنّها كانت على صنفين: الاسلحة المستعملة باليد المعروفة القسي العربية وهي الخاصة بالفرسان والثانية المستعملة بالأرجل المعروفة القسي الافرنجية وهي مخصصة للمشاة [٨٩].

فضلًا عمّا سبق قام بنو نصر ببناء ابراج مستديرة الشكل؛ لتعزيز الاستحكامات الدفاعية للمملكة والمربعة الاكثر ارتفاعًا البارزة من خارج المدينة [٩٠]، وقد ذكر في المراجع التاريخية أنَّ محمد الثالث[٩١]، (٧٠١هـ/ ١٣٠٢م)، اقام خمسة ابراج محيطة بغرناطة عُدت ملاجئ لأهل الريف من الهجمات المسيحية [٩٢].

٢- برج الحراسة :

يعد برج الحراسة اهم الابراج الغرناطية إذ كانوا يعتمدون عليها بنسبة كبيرة وقد بني هذا البرج الحجارة الرملية المائلة للون الاحمر وقد بلغ ارتفاعه (٢٦) مترًا تميز عن غيره بوجود جرس قديم في احدى جهاته مخصصًا للقرع؛ لأجل تحديد ساعات النهار مما اضفى عليه صفة تنظيم الاعمال لأبناء المدينة والدراية بأوقات العمل إذ ساعدهم في تنظيم اعمال الري بغرناطة[٩٣].

وبعد سقوط غرناطة في يد الاسبان رفع على شرفاته العلم الملكي الاسباني عام (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م)[٩٤]، بحضور الملكة ايزابيلا والملك فرناندو[٩٥].

٣- برج الاميرات :

شيّد برج الاميرات على يد السلطان محمد السابع المستعين بالله[٩٦] (٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م)، في الجهة الشمالية من سور الحمراء ومن الجهة الشرقية برج الاسيرة انماز بمجموعة من الزخارف الهندسية والنباتية مقسمًا لطابقين وقاعتين وكتبت على جدرانه ابياتًا شعرية بالخط الكوفي تضمنت نقوشه تعويذات؛ لمنع الحسد وحفظ السلطان من الضرر بشكل تكراري [٩٧]، من بين تلك الابيات :

انعمت يا ربي فزد فانت خير من قصد [٩٨]

إذ كانت هذه اغلب الابراج التي ذكرت في المراجع الاندلسية التاريخية التي ارخت لهذه الحقبة وفي هذا المجال .

ثانيًا: الأسوار

تعد العمارة العسكرية من ابراز انواع العمارة التي ركز عليها العرب المسلمون عبر تاريخهم الطويل؛ لما لها من اهمية قصوى في الحفاظ على المستوطنات الحضرية والمدن الكبرى بوجه الهجمات والمخاطر التي قد تواجهها جراء الحروب والمعارك التي تنجم عن العدوان الخارجي او تمرد داخلي، وأكد المفكرون العرب المسلمون على اهمية هذا النوع من العمارة ووضعوه تحت بند دفع المضار، فقال ابن خلدون : ((...وجب أنْ يراعي فيه دفع المضار بالحماية من طوارقها، وجلب المنافع وتسهيل المرافق لها، فأما الحماية من المضار فيراعي لها اين يدار على منازلها جميعًا سياج الاسوار، وأنْ يكون وضع ذلك في ممتنع من الامكنة اما على هضبة متوعرة من الجبل، وإما بستدارة بحر او نهر بها حتى لا يصل اليها إلا بعد العبور على الجسر او القنطرة[٩٩]، فيصعب منالها على العدو ويتضاعف امتناعها وحصنها...))[١٠٠].

ومن هنا اتفق المفكرون العرب المسلمون على اهمية الدفاعات والتحصينات؛ لدرء المخاطر عن المدن العربية الاسلامية، وقد عنى الاندلسيون بهذا النوع من العمارة؛ لوجود المخاطر والهجمات التي كانت تتعرض لها المدن الاندلسية على مدى تاريخها الطويل، واخذت تتطور عبر مراحلها المتتالية حتى القرن السابع للهجرة حين بدأ حكم بني الاحمر لغرناطة وخلال هذه المرحلة تبلورت العمارة العسكرية من ناحية التصميم ومواد البناء إذ اعطت أنموذجًا مثاليًا لما وصلت اليه هندسة العمران آنذاك[١٠١].

وشكلت الاسوار ظاهرة عمارية مهمة في المدن الاسلامية بشكل عام ومدن الاندلس بشكل خاص؛ بسبب التهديدات التي تعرضت لها جراء الهجمات الحربية التي قام بها الاسبان في حروب الاسترداد[١٠٢]، او جراء التمردات التي غالبًا ما كان يصاحبها عمليات عسكرية، لذا نالت عمارة الاسوار في المدن الرئيسة اهمية خاصة لدرء مخاطر القوات المهاجمة، ونتيجةً لذلك عني الامويون في الاندلس ببناء الاسوار في عصري الامارة والخلافة (١٣٨هـ-٤٢٢هـ)، وقد شهدت عمارة الاسوار تطورًا ملحوظًا الغرض منه زيادة فنائاتها وقوتها لمقاومة عمليات الاقتحام من القوات المهاجمة واستمر ذلك التطور حتى تبلورت عمارة الاسوار الدفاعية في القرن السابع للهجرة في عهد سلاطين بني الاحمر[١٠٣].

وتبرز اسوار مدينة غرناطة كمثال حي على النظام الدفاعي الذي كان معمولًا به في تلك المرحلة ويمثل قمة ما وصل إليه العرب المسلمون في مجال عمارة الاسوار في مدينة غرناطة وظهرت في مدينة غرناطة نوعان من الاسوار هما: الاسوار الخارجية وهي تلك التي تحيط بكامل المدينة بما فيها من محال وحارات وأرباض والاسوار الداخلية تحيط بمركز المدينة وقلبها الذي فيه قصور الحاكم ومؤسسات الدولة الرسمية ودواوينها.

١-الاسوار الخارجية

وتمثل مجموعة الاسوار والجدران الخارجية التي تحيط بكامل المدينة من الخارج وتضم داخلها الاحياء السكنية والحارات والمباني العامة والخاصة، ويعود اقدم ذكر لأسوار مدينة غرناطة الى القرن الخامس للهجرة، وبالتحديد الى عهد حكم بني زيري(٤٠٣هـ-٤٨٣هـ)، فقال الشريف الادريسي في حديثه عن مدينة غرناطة : ((...مدينة غرناطة محدثة من ايام الثوار بالأندلس وانما كانت المدينة المقصودة البيرة فخلت وانتقل اهلها منها الى غرناطة ومدنها وحصن اسوارها وبنى قصبتها حبوس الصنهاجي ثم خلفه ابنه باديس بن حبوس فكملت في أيامه...))[١٠٤].

واشار المقري الى نحو ذلك فقال: ((...وكانت هي مدينة قبل غرناطة فلما بنى الصنهاجي مدينة غرناطة وقصبتها واسوارها انتقل الناس اليها ثم زاد في عمارتها ابنه باديس بعده...))[١٠٥]، لذا فإنَّ مدينة غرناطة لم تكن بذات اهمية حتى بداية القرن الخامس للهجرة حين استقر بها بنو زيري وأسسوا امارتهم هناك فأحاطها حبوس الصنهاجي بالأسوار، او ربما كانت لها اسوار إلا أنّه جدّدها وزاد في تحصينها بحسب ما يفهم من نص الشريف الادريسي ويبدو أنّه بنى الاسوار؛ لحماية المدينة من أي خطر اسباني ولاسيما أنَّ الاسبان بدأوا يزيدون حملاتهم العسكرية بعد سقوط الخلافة الاموية سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠ م) [١٠٦].

ولم تذكر المصادر التاريخية أيّ اعمال عمرانية طرأت على اسوار غرناطة حتى القرن السابع للهجرة بعد تولي بني الاحمر حكم غرناطة إذ ذكر أنّه جرت اصلاحات عامة للسور في حدود سنة (٧٦٠هـ/١٢٥٥م)، فتمّ نقض قطعة كبيرة من السور؛ لغرض إعادة بنائه في موضع اتصاله بسور القصبة واستمرت عمليات التعمير حتى سنة (٧٦٧هـ /١٢٦٢ م)، عندها تم الانتهاء من التعمير[١٠٧].

وعلى الرغم من سكوت المصادر التاريخية عن ذكر اوصاف الاسوار الخارجية او طبيعتها، إلا أنَّ ما تبقى منها يدل على مدى العناية بعمارتها، فتشير الدراسات الحديثة الى السور الخارجي للمدينة كان يمتد لمسافة تربو على اربعة اميال ونصف، او أكثر من ذلك بقليل يتخلله اثنا عشر بابًا ويعلوه ألف وثلاثين برجًا[١٠٨].

وقد بقيت من تلك الاسوار اجزاء كبيرة وصفها عنان إذ قال: ((وبقيت اجزاء كبيرة من الاسوار الشرقية، وهي ترى على مد البصر من اعلى الربوة الحمراء وقد طفنا بهذه الاسوار وهي متينة كثيفة وهي صفان داخلية وخارجية وتدل بقاياها على متانة التحصينات الغرناطية القديمة))[١٠٩].

ويمتد سور غرناطة من باب البيرة حتى الباب الجديد وشيّد السور بالإسمنت وبقاياه ينفتح منه بابان تتخذ كل منها قوسًا مبنيًا بالحجر والطوب المفخور وهي تمثل بقايا للسور القديم الذي يعود بتاريخه الى عهد حكم بني زيري لغرناطة في القرن الخامس للهجرة، ولاتزال بقايا اجزاء كبيرة من السور ماثلة للعيان ولاسيما في الجهة الشمالية الغربية من المدينة إذ تمتد نحو كيلومتر واحد، وتنقطع قبل باب البيرة بقليل، وبقيت اجزاء كبيرة من الاسوار الشرقية، وهي ترى على مدّ البصر من اعلى ربوة الحمراء، وتمتاز هذه الاسوار بالمتانة والحصانة، وهي صنفان: داخلية وخارجية وتدل بقاياها على متانة التحصينات الغرناطية القديمة[١١٠].

وتتألف اسوار غرناطة الخارجية في اعلاها من درب يسير عليه المحاربون يطلق عليه احيانًا ممشى السور وشرفات يقذفون منها سهامهم ودورات يحتمون خلفها وهي كتل قائمة تنتهي بشكل مخروطي، ويتخلل جسم الدورة فتحات تساعد المحارب على النظر الى اسفل دون أنْ يصيبه اسهم الاعداء ولا يخفى ان توزيع الابراج في الاسوار غير متساو فهي مقامة عند مسافات مختلفة ومتوسط المسافة بين برج وآخر قرابة الخمسين مترًا وأنَّ لبعض الابراج طبقات عالية، وهذه تحوي قاعات كبيرة اهمها: قاعة العرش او قاعة السفراء التي تشغل الطابق العلوي في برج مربع كبير ولهذه القاعة ومثيلاتها نوافذ كبيرة تطل على غرناطة وعلى البرج[١١١]، وعند النشز تنتهي جبال سييرا نيفادا [١١٢].

وقد بنيت اسوار غرناطة بشكل عمد المهندسون الى الاكثار من التعرجات والزوايا في خط الاسوار وجعلها تتخذ شكل خطوط متعرجة متكسرة وميزة هذا النظام هو يترك الجنود المدافعون الجيش المهاجم يتقدم داخل احدى الزوايا والتعرجات ثم يندفعون عليهم من اعلى الاسوار على الدروب فيفتكون بهم فتكًا ذريعًا(١١٣).

و سمحت الاسوار بالتهيئة والتحضير وتوفير المستلزمات والمؤن الغذائية والعدد العسكرية كافة داخل هذه الاسوار؛ ليسهل على المقاتلين اكلهم وشربهم وضمان قدرتهم على الصمود بوجه الهجمات والحصار الذي تفرضه القوات المهاجمة على المدينة وسكانها، لذا فإنَّ الامير عبد الله اخذ يقوي الاسوار المتصلة بقصبة غرناطة (١١٤).

وتعد الاسوار موضعًا معقدًا؛ لكثرة التنوع والمواد المستعملة في بنائها وطرق البناء وهناك اسوار بنيت بعدة أنواع من المواد وأنَّ وظيفة الاسوار هي الحماية والتحصين وقد تنوعت اشكال واحجام الاسوار ويعد السور من أكبر مكونات التحصين ويمكن استعمال الاسوار في الدفاع وفي الهجوم(١١٥).

ويحوي هذا النوع من العمارة العسكرية عامة ابراجًا وابوابًا خاصة بالأسوار وهي عادة تقام فوق الاماكن المشرفة العالية؛ لتتمكن حاميتها من السيطرة والاشراف على كل المناطق المحيطة بها.

٢-الاسوار الداخلية

ونعني بها الاسوار التي كانت تحيط بقصبة الحمراء وهي تمثل نواة المدينة القديمة وتشمل قصور الحاكم والدواوين وغيرها من مؤسسات الدولة مثل: مخازن السلاح وخزانات المياه وباقي احياء المدينة وحاراتها، وتعد اهم اقسام المدينة الاندلسية وقد عنى العرب المسلمون في الاندلس بتحصينها بشكل مبالغ فيه حتى اصبحت اشبه ما تكون مدينة صغيرة محصنة في قلب المدينة الكبيرة، وتتصل مع محيطها عن طريق ابواب ومداخل مصممة بطريقة هندسية تخدم الاغراض الدفاعية والعسكرية، وبذلك تعمل القصبة على تأمين السلطة والادارة ويلجأ اليها الناس وقت الخطر(١١٦).

سور الحمراء:

يعد سور الحمراء سورًا تاريخيًا اقامه ملوك بني نصر يتلي الحمراء والبيازين إذ إنّه يسير مع السور الخارجي القديم نحو الجنوب ثم ينحرف شرقًا محاذيًا للمجرى القديم لنهر الحدارة مارًا بالباب الملكي(١١٧)، وإذ شيد بمواد صلبة تدعى الملاط(١١٨)، بحسب ما اورده ابن الخطيب في وصفه لأسوار غرناطة إذ قال : ((ويحف بسور هذه المدينة المعصومة بدفاع الله

تعالى البساتين العريضة المستخلصة فيصير سورها من خلف ذلك كأنّه سيد دون سياج كثيفة))[١١٩]، وإذ كان هذا السور مدعمًا بأبراج تدعى البرانيات والتي مازالت بقاياها قائمة فضلًا عن مجموعة من الاستحداثات التدعيمية التي اقامها الغرناطيون لتمتين النظم الدفاعية امام خطر الاسترداد الاسباني مثل: تزويد السور بأبراج، وقد اشار البتوني في كتابه رحلة الاندلس إلى أنّه يوجد في غرناطة سور فيه ألف وثلاثون برجًا للمقاتلة [١٢٠].

وبقيت اجزاء كبيرة من الاسوار في غرناطة الإسلامية يبن الاسوار الشمالية الغربية التي تنقطع قبل باب البيرة والاسوار الشرقية الواقعة على ربوة الحمراء التي تنقسم على صنفين: داخلية وخارجية إذ عُدت من الدلائل القاطعة على متانة التحصينات الغرناطية[١٢١].

وفي صفوة القول إنَّ في جل المراجع والمصادر الدارسة للحضارة العمرانية العسكرية ذكرت تلميحات فقط عن التحصينات والقلاع والابراج وأجمعت على دوام متانتها وحصانتها مقارنة بالعمارة المدنية والدينية فضلًا عن طبيعة المملكة المتميزة بجبال الشامخة مثل: جبل الشلير (SIERRA NEVADA)، وجبل البشرات (ALPUJARRAS)، التي سهلت مهمة الدفاع عن الحمراء [١٢٢]، فالقسم العسكري بمجمله قلعة الحمراء التي تحرس الحمراء في الشمال الشرقي للقصر[١٢٣].

لذا نقول: إنَّ هذه قلعة عبرت عن جهاد مرير قام به المسلمون للدفاع عن شرفهم والحفاظ على موطنهم.

الخاتمة:

توصل البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

١- هناك مدن لها تاريخ ولكن غرناطة هو التأريخ نفسه بقعة زكية من الأرض، أخذت من ثمرة الرمان لونها واسمها وكانت شاهدًا على افول حلم وبعث حلم جديد.

٢- إنَّ تاريخ عرب الأندلس المسلم مليء بالتقدم الحضاري على المستويات جميعًا، وكانت غرناطة واحدة من الأيقونات الحضارية التي انمازت بموقعها الاستراتيجي والجغرافي مما جعلها محظ أنظار الاسبان للسيطرة عليها.

٣- إنَّ ثبات مملكة غرناطة لمدة قرنين ونصف من الزمن أمام أعدائها يرجع في جوانب مهمة فيه إلى تطور عماراتها الحربي، ولاسيما ما كان من أسوار وأبراج وحصون منيعة بناها المسلمون للحفاظ على المدينة من هجمات الأعداء، والتي مازالت أجزاء كبيرة منها شاخصة إلى يومنا هذا، مما يدلّ على متانة التحصينات الحربية والرقي العمراني وتطوره في مملكة غرناطة.

٤- إنَّ مملكة غرناطة كانت مركزًا للمقاومة الإسلامية ضد الممالك الاسبانية على مدى القرنين والنصف من عمرها.

الهوامش

References

(١) حومد، اسعد، محنة العرب في الاندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٩٥)، ص ١٢٣.

(٢) ابن خلدون، المقدمة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر،(بيروت، ٢٠٠١) ص ٤٥٠.

(٣) المقدمة، ص ٤٥٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٥٠.

(٥) الورداني، علي بن سالم، الرحلة الاندلسية، تحقيق: عبد الجبار الشريف، دار تونس، ١٩٨٤، ص ٥٨، ج. ساكولان، الاندلس، دار الكتاب اللبناني،(لبنان،١٩٨٠)، ص ١٧٣؛ حومد، محنة العرب في الاندلس، ص ١٢٢.

(٦) فرحات، شكري يوسف، غرناطة في ظل بني الاحمر، دار الجيل، (بيروت، ١٩٨٣)، ص ٧٢- ٧٣.

(٧) العفاري، داخل مجهول مسنسل، مداخل الدور والقصور في العراق حتى نهاية القرن الثالث الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد ١٩٨٧)، ص٧-٨.

(٨) النوافذ: هي ثقب خرج طرفه من الشق الاخر وهي فتحة في الحائط أو السقف ينفذ منه، الضوء والهواء الى الحجرة فنقول: نافذة في غرفة او نوافذ المسجد او نوافذ البيت، ويأتي استعمال النوافذ؛ لما لها من أهمية في الناحية العمارية والمناخية إذ تعمل على نفاذ أشعة الشمس والضوء والتهوية وأنها تسهم في تخفيف الثقل الذي تسلط الجدران على الأسس؛ ينظر: المعاضيدي، عادل فتحي، الواجهات الفنية والعمارية للدور التراثية في الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ص٦٦.

(٩) فرحات، شكري، غرناطة في ظل بني الاحمر، ص ٤٣.

(١٠) القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، المكتبة الاميرية، (القاهرة، ١٩١٥)، ج٥، ص٢٠٧.

(١١) ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الاصل الغرناطي الاندلسي (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) الاحاطة في اخبار غرناطة، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٤هـ)، ج١، ص٣٢.

(١٢) الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ-١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، مطابع دار السراج، ط٢، (بيروت، ١٩٨٠)، ص١٤٥.

(١٣) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٢١٤.

(١٤) ابن بطوطة، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، تحقيق: عبد الهادي التازي، دار أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط،١٩٩٧)، ج٤، ص٣٦٩.

(١٥) ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، ج١، ص٤٣.

(١٦) العبادي، احمد مختار، لسان الدين ابن الخطيب وكتاباته التاريخية، مجلة عالم الفكر، مجلد ١٦، العدد ٢، سبتمبر، ١٩٨٥، ص٣٢.

(١٧) العبادي، لسان الدين ابن الخطيب وكتاباته التاريخية، ص٣٣.

(١٨) عنان، محمد عبد الله، الاثار الاندلسية في اسبانيا والبرتغال، مؤسسة الخانجي بالقاهرة، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٦١)، ص ١٧٤.

(١٩) العمري، شهاب الدين بن فضل الله (ت٧٤٩هـ-١٣٤٨م)، مسالك الابصار والقسم الخاص بأفريقيا والمغرب والاندلس، توزيع مطبعة سوشبريس، (المغرب، ١٩٨٨)، ص ٤١.

(٢٠) عنان، الاثار الاندلسية، ص٣٢.

(٢١) مورينو، جومت، الفن الاسلامي في اسبانيا، ترجمة لطفي عبد البديع والسيد محمود عبد العزيز سالم، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (مصر، ١٩٦٨)، ص ٣٠٥؛ عنان، الاثار الاندلسية، ص٣٢.

(٢٢) عنان، الاثار الاندلسية، ص١٧٤.

(٢٣) طويل، مريم قاسم، مملكة غرناطة في عهد بني زيري (٤٠٣ـ ٤٨٣هـ/١٠١٢ـ١٠٩٠م)، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٤)، ص٢٩٤؛ عنان، الاثار الاندلسية، ص١٧٥.

(٢٤) مورينو، جومت، الفن الاسلامي في اسبانيا، ص ٣٠٥.

(٢٥) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص ٢١٤.

(٢٦) عنان، نهاية الاندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ص٢١.

(٢٧) هو محمد بن يوسف بن محمد بن عبد العظيم بن أحمد المستعين بالله بن يوسف المؤتمن بالله بن أحمد المقتدر بالله بن سليمان المستعين بالله بن محمد بن هود الجذامي، واسرة هود من السلالات الحاكمة الشهيرة بالأندلس زمن ملوك الطوائف وكانت تحكم سرقسطة ولاردة والشمال الشرقي من الاندلس المعروف بالثغر الاعلى. للتفاصيل ينظر: ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الدار الكتاب اللبناني العربي، (بيروت،٢٠٠٦)، ص٧٨.

(٢٨) ابن الابار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي البلنسي (ت٦٥٨هـ-١٢٥٩م) الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، ط٢، (القاهرة، ١٩٨٥)، ج٢، ص٢١٤.

(٢٩) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص ٢١٥.

(٣٠) عنان، نهاية الاندلس، ص ٢١.

(٣١) طويل، مملكة غرناطة في عهد بني زيري، ص٢٩٦؛ عنان، الاثار الاندلسية، ص ١٧٤.

(٣٢) ابن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية،(بيروت، ٢٠٠٣)، القسم الثاني، ص ٣٣٤.

(٣٣) ابن بسام، ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، المحقق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، (ليبيا – تونس، ١٩٨١)، القسم الاول، ص ٦٥٧؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٥١٩.

(٣٤) المورسكي، الونسودل كاستيو، الكتابات العربية بقصر الحمراء، ترجمة : صبيح صادق، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (الرياض، ٢٠٢٣)، ص٦٩-٧٠.

(٣٥) سورة الفتح، الاية: ١ – ٣.

(٣٦) المورسكي، الكتابات العربية بقصر الحمراء، ص٧٠.

(٣٧) سورة الفتح، الاية: ١ .

(٣٨) المورسكي، الكتابات العربية بقصر الحمراء، ص٧٠.

(٣٩) ابن الخطيب، الاحاطة، ج١، ص١٨١.

(٤٠) طويل، مملكة غرناطة في عهد بني زيري، ص٢٩٧؛ عنان، الاثار الاندلسية، ص ١٦٨–١٧٤.

(٤١) عنان، الاثار الأندلسية، ص١٩٢.

(٤٢) مورينو، جومت، الفن الاسلامي في اسبانيا، ص ٢٩٠؛ عنان، الاثار الاندلسية، ص ١٧٠–١٧٤.

(٤٣) طويل، مملكة غرناطة في عهد بني زيري، ص٢٩٧؛ عنان، الاثار الاندلسية، ص١٦٨–١٧٤.

(٤٤) عنان، الاثار الاندلسية، ص١٩٢.

(٤٥) طويل، مملكة غرناطة في عهد بني زيري، ص٢٩٧.

(٤٦) العمري، أبن فضل الله، شهاب الدين احمد بن يحيى، (ت:٧٤٩هـ)، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (بيروت، ٢٠١٠) ج٤، ص١٢٠؛ عنان، الاثار الاندلسية، ص١٩٢.

(٤٧) ابن الخطيب، اللمحة البدرية، ص٢٣؛ عنان، الاثار الاندلسية، ص ١٩٢.

(٤٨) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص ٢١٤.

(٤٩) العقد الحدوي: وهو العقد الذي يتجاوز نصف الدائرة فزاد قطره على ارتفاعه ويدعى أيضًا عقد حدوة الفرس أول ظهور له في معمدانية مار يعقوب (٣٥٩م)، بالقرب من نصيبين في تركيا وعرف في العهود الإسلامية في قرطبة وغرناطة؛ ينظر: بقاعين، معجم العمارة، ج١، ص٦٠.٦١.

(٥٠) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص ٢١٤.

(٥١) مالدونادو، العمارة في الاندلس عمارة المدن والحصون، ترجمة علي ابراهيم منفي، المجلس الاعلى للثقافة، (القاهرة، ٢٠٠٥)، ص ١٨٥.

(٥٢) طويل، مملكة غرناطة في عهد بني زيري، ص ٢٩٨.

(٥٣) مالدونادو، العمارة في الاندلس عمارة المدن والحصون، ص١٨٧.

(٥٤) مالدونادو، العمارة في الاندلس عمارة المدن والحصون، ص ١٨٨.

(٥٥) مؤنس، حسين، رحلة الأندلس، دار السعودية، ط٢، (الرياض، ١٩٨٥)، ص ١٧٤.

(٥٦) ذنون، عبد الحكيم، افاق غرناطة، دار المعرفة، (دمشق،١٩٨٨)، ص ٤١.

(٥٧) فرحات، شكري، غرناطة في ظل بني الاحمر، ص١٩٤ .

(٥٨) فرحات، شكري، غرناطة في ظل بني الاحمر، ص ١٩٤.

(٥٩) طوخي، احمد محمد، مظاهر الحضارة فيً الاندلس في عصر بني الاحمر، تقديم: أحمد مختار العبادي، دار المؤسسة شباب الجامعة، (إسكندرية، ١٩٩٧)، ص ٢١٧.

(٦٠) المصدر نفسه، ص ٢١٧.

(٦١) عنان، الأثار الاندلسية، ص ٢٢٠.

(٦٢) طوخي، محمد، مظاهر الحضارة، ص ٢١٨ .

(٦٣) عبد الله عنان، الأثار الاندلسية، ص ٢٢٠.

(٦٤) فرحات، شكري، غرناطة في ظل بني الاحمر، ص ٧٣.

(٦٥) ارسلان، شكيب، الحلل السندسية، ص ٨١.

(٦٦) المصدر نفسه ، ص ٨١.

(٦٧) فرحات، شكري، غرناطة في ظل بني الاحمر، ص ٧٣.

(٦٨) فرحات، شكري، غرناطة في ظل بني الاحمر، ص٧٥.

(٦٩) البشتاوي، عادل سعيد، الاندلسيون المواركة، ص ٢٩٢– ٢٩١.

(٧٠) طوخي، محمد، مظاهر الحضارة في عهد بني الاحمر، ص ٢٤٠.

(٧١) مالدونادو، العمارة في الاندلس عمارة المدن والحصون، ص ٤٦٥.

(٧٢) السقاطات: السقاطة وهي شرفة تبرز عن وجه جدران الاسوار وتحاط بالبناء او البلاطات وتحملها كوابل بارزة وارضية الشرفة مفرغة بحيث يسهل على المدافعين أنْ يشرفوا على المهاجمين الذين يحاولون اقتحام الباب اسفل السقاطة؛ ينظر: غالب، عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، المطبعة العربية، بيروت، ١٩٨٨، ص١٣٨.

(٧٣) مالدونادو، العمارة في الاندلس عمارة المدن والحصون، ص ٤٦٦.

(٧٤) البشتاوي، الاندلسيون المواركة، ص ٢٩٢– ٢٩١.

(٧٥) ابن الخطيب، الاحاطة،ج١، ص ١١٥– ١٢٥؛ فرحات، شكري، غرناطة في ظل بني الاحمر، ص ٧٣.

(٧٦) سالم، عبد العزيز، المساجد والقصور بالأندلس، ص ٧٣.

(٧٧) سالم، عبد العزيز، العمارة الاندلسية، ص ١٢٩.

(٧٨) الابراج البرانية : يقصد بها الابراج المدعمة للستار او السور وهي من ابتكارات الموحدين قام ببنائه الغرناطيون وتوسيع فيه ينظر: سالم، عبد العزيز،العمارة الاندلسية، ص ١٣٠.

(٧٩) ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الاسلامية اشراف : حلمي التوني اخراج : ذات ابو زيد،دار الشروق، (القاهرة، ١٩٩٤)،ص ٢٤٣.

(٨٠) طوخي، محمد، مظاهر الحضارة، ص ٢١٩.

(٨١) يحيى بن رخو بن تاشفين بن معطي الزناتي: شيخ قبيلته قال ابن الخطيب كان وحيد دهره في النبل والفطنة والحشمة حسن التوصل لأغراضه بعيد الغور بصيرًا بالسياسة كثير الظفر بالملوك غير راضٍ بسيرهم ولو بلغوا معه من الإكرام ما بلغوا جماعًا للمال يذب عنه بعصى التقتير وبما غمس فيه إبرة الصدقة وجرت له خطوب وانتهبت أمواله التي جمعها ولم يرَ الناس له نظيرًا في إثارة الفتن وإشعالها وإعمال الحيل في خراب الدول وكان مع ذلك كله ناصح الرأي لمن استنصح قوامًا فيه بالقسط ولو على نفسه ومات في احدى الحروب بظاهر سجلماسة في المحرم سنة(٧٦٤ هـ). للتفاصيل ينظر: العسقلاني ، الدرر الكامنة، ج ٢، ص:٧.

(٨٢) ابن الخطيب، أعمال الأعلام ، القسم الثاني، ص ٢٨٧؛ طوخي، محمد، مظاهر الحضارة، ص ٢١٩.

(٨٣) المصدر نفسه، ص ٢١٠.

(٨٤) سالم، عبد العزيز، العمارة الاندلسية، ص ١٣٠.

(٨٥) ذنون، عبد الحكيم، افاق غرناطة، ص ٨٠.

(٨٦) إيزابيلا دي سوليس: جارية النصرانية سُبيت وهي صبية صغيرة بعد إحدى المعارك ضد القشتاليين وأُخذت إلى غرناطة وأُلحقت كوصيفة في قصر الحمراء؛ اعتنقت الاسلام وسُميت ثريا الرومية، أنجبت ثريا الرومية من ملك غرناطة أبي الحسن ابنين هما نصر وسعيد، ولأنّ العمر تقدم بالملك أبي الحسن أصبحت ثريا تدير شؤون القصر وتهيمن عليه وعلى شؤون الحكم في غرناطة، وأرادت أنْ تؤمن مستقبل ابنيها، بوضع أحدهما ملكا" على عرش غرناطة، فأخذت تحرض ملك غرناطة أبا الحسن على ابنيه من زوجه الأولى الملكة عائشة؛ بعد وفاة أبي الحسن ملك غرناطة، وفي الحقبة الحرجة للاضطرابات والتردي في غرناطة، ارتدّت ثريا (إيزابيلا دي سوليس) عن الاسلام وتحولت مع ابنيها إلى الكاثوليكية وغيّرا اسمهما من نصر وسعيد، إلى خوان دي جرانادا وفرديناند دي جرانادا، وعملا قادةً في جيوش القشتاليين؛ ينظر: ذنون، عبد الحكيم، افاق غرناطة، ص ٨١.

(٨٧) عبد المنعم، محمد، قصور الحمراء ديوان العمارة والنقوش العربية، دار مصر العربية، (الاسكندرية، ٢٠٠٤)، ص ١٧٨.

(٨٨) القسي: هي نوع من الاسلحة المصنوعة من الخشب إذ كانوا ينصحون بالخشب الزيتون والدردار ينظر: علي بن عبد الرحمن بن هذيل الاندلسي، حلية الفرسان وشعار الشجعان، تحقيق: محمد عبد الغني حسن،(دار المعارف (د ت))، ص ٢٢٣.

(٨٩) طوخي، محمد، مظاهر الحضارة، ص ١٣٤.

(٩٠) سالم، عبد العزيز، المساجد والقصور، ص ١٣٦.

(٩١) محمد الثالث: ابن محمد الثاني الفقيه، وخلف ابنه محمد الثالث المعروف بالمخلوع، وهذا هو الذي بدأ في إنشاء الحمراء وكان عليه أنْ يواجه ثورات قامت عليه في وادي آش والمرية ولكنه في النهاية استسلم لأمير ثار عليه في المملكة، نصر بن محمد الذي بدأ يحكم سنة (٧٠٨ هـ / ١٣٠٩م) واعتزل في مدينة المنكب. ولم يكن حكم خلفه بأطول كثيرا من حكمه ولكنه على أى حال بذل جهدا كبيرا في محاربة ملك أرغون الذى حاجزًا الجزيرة الخضراء واضطر فى النهاية بل ترك مدينة وادي،آش، وهى بلده الأصلي سنة(٧١٣ هـ / ١٣١٤م)، واعتزل في هذه المدينة إلى أنْ مات سنة (٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م)؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٥٥٢ – ٥٦٤؛ ابن الخطيب؛ اللمحة البدرية، ٤٨ – ٥٤.

(٩٢) سالم، عبد العزيز، المساجد والقصور، ص ١٣٧.

(٩٣) فرحات، شكري، غرناطة في ظل بني الاحمر، ص ١٩٣.

(٩٤) المصدر نفسه، ص ٢٣٩.

(٩٥) أرسلان، شكيب، خلاصة تاريخ الاندلس، ص ٣٢٦.

(٩٦) أبو عبد الله محمد السابع الملقب بالمستعين (٧٧٢- ٨٧٤هـ/١٣٧٠ – ١٤٠٨) بن فرج بن إسماعيل بن يوسف. من بني نصر أو بني الأحمر المنحدرة من قبيلة الخزرج القحطانية، حكم مملكة غرناطة في الأندلس بين عامي (٤٧٩-٨١١هـ/ ١٣٩٢-١٤٠٨م)، وقع السلام مع قشتالة وبني مرين في المغرب. لكنه حاول فيما بعد الإفادة من ضعف إنريكي الثالث ملك قشتالة، فقام المستعين بالله بشنّ هجمات على المناطق الحدودية من مملكة قشتالة سنة ١٣٩٠م. وعلى وجه الخصوص، كانت الحملات الموجهة ضد خاين وضد مرسية، اغتيل محمد السابع سنة ١٤٠٨م. وقد خلفه شقيقه الأصغر يوسف الثالث في العرش؛ الشهابي، قتيبة، معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق، ١٩٩٥)، ص٩٧.

(٩٧) الجمل، قصور الحمراء، ص ١٩٦.

(٩٨) المصدر نفسه، ص ١٩٨.

(٩٩) قناطر: جمع مفردها قنطرة، وهي الجسر المستعمل للعبور، وسميت قنطرة؛ لإحكام بنائها؛ ينظر: الأنباري، ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت، ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق، حاتم صالح، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٩٢م) ج١، ص٣٢٨.

(١٠٠) العبر، ج١، ص١٥٩.

(١٠١) ابن الأزرق، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد، (ت٨٩٦هـ/١٤٩١م)، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، وزارة الاعلام، (بغداد، (د.ت))، ج٢، ص ٢٧٧.

(١٠٢)اطلقت الممالك الاسبانية على الحروب التي خاضتها ضد الوجود الاسلامي في الاندلس اسم (حروب الاسترداد)، اولى تلك الدلالات أنّها كانت حروبًا ذات هدف استراتيجي وليس مرحلي، غايتها تنتهي عند محو الوجود الاسلامي في الاندلس، لا السيطرة على الارض فحسب، وهو ما حصل طيلة القرون الطويلة التي بقيت مستمرة خلالها، وما اعقب سقوط غرناطة من عمليات إفناء ذلك الوجود، أسست على معاني الانتقام والعدوان ونكث العهود والمواثيق، ينظر: الحسيني، قاسم عبد سعدون، حركة الاسترداد الاسبانية (الريكونيكيستا) (قراءة في المصطلح والمضمون – النشأة والتطور) (٩٨- ٤٢٢هـ/٧١٨-١٠٣٠م)، مركز الكتاب الاكاديمي، ٢٠٢٠،ج١، ص١١-٢٢.

(١٠٣) ابن الأزرق، بدائع السلك في طبائع الملك، ج٢، ص٢٧٧.

(١٠٤) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص١٨٤.

(١٠٥) المقري، نفح الطيب، ج١، ص ١٥.

(١٠٦) ذنون، عبد الحكيم، افاق غرناطة، ص ٤٢.

(١٠٧) ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، ج١، ص٣٠٢.

(١٠٨) البتوني، لبيب، رحلة الاندلس، ص ١٧٥.

(١٠٩) عنان، نهاية الاندلس، ص٢٠٦.

(١١٠) عنان، الاثار الاندلسية، ص ١٧٥.

(١١١) لبيب البتوني، رحلة الاندلس، ص ١٧٥.

(١١٢) جبال سييرا نيفادا: جبل الثَّلْج أو جبل شُلَيْر أهم سلسلة جبلية بجنوب إسبانيا، بها أعلى قمة في اسبانيا وهي ملهاسيين تقع في مقاطعة الأندلس الجنوبية، من هضبة الحمراء يشرف الزائر على جبال سييرا نيفادا المغطاة بثلوج شبه دائمة". وقصر الحمراء أهم معالمها في إسبانيا؛ بول، ستانلى لين، تاريخ العرب المسلمين فى أسبانيا: كلاسيكيات التاريخ، دار المصرية اللبنانية، (القاهرة، ٢٠٢٠)، ص١٨٥.

(١١٣) سالم، عبد العزيز، المساجد والقصور في الاندلس، ص ١٦٠.

(١١٤) فرحات، شكري، غرناطة في ظل بني الاحمر، ص ١٢٩.

(١١٥) مالدونادو، العمارة في الاندلس عمارة المدن والحصون، ص ٤٧٨.

(١١٦) عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الاسلامية، عالم المعرفة، (الكويت، ١٩٨٧)، ص ١٥٨.

(١١٧) ذنون، عبد الحكيم، افاق غرناطة، ص ٤٢.

(١١٨) الملاط: هو مزيج من الجير والرمل وقطع الحجارة الصغيرة؛ ينظر: مصطفى سامية، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص ٥٢.

(١١٩)الاحاطة ج١، ص ١١٥؛ مصطفى سامية، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص ٥٣.

(١٢٠) رحلة الاندلس، ص ١٧٥.

(١٢١) عنان، الاثار الاندلسية، ص ١٧٥.

(١٢٢) سالم، عبد العزيز والعبادي، احمد مختار، تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والاندلس، دار النهضة العربية، (لبنان،١٩٦٩)، ص ٣٠٢.

(١٢٣) فرحات، شكري، غرناطة في ظل بني الاحمر، ص ١٢٩.

ترجمة المصادر العربية:

1. Ibn al-Abar, Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr al-Qadha'i al-Balansi (d. 658 AH - 1259 AD), al-Hillat al-Sira', edited by Hussein Mu'nis, Dar al-Ma'aref, 2nd edition, (Cairo, 1985).
2. Ibn al-Azraq, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Muhammad, (d. 896 AH/1491 AD), Bada'i al-Salak fi the Natures of the King, edited by: Ali Sami al-Nashar, Ministry of Information, (Baghdad, (d. T.)).
3. Ibn al-Khatib, The Works of the Notables Concerning One of the Kings of Islam Who Swore Pledge of Allegiance Before Wet Wet and the Related Discourses, edited by: Sayyid Kasravi Hassan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 2003).
4. Ibn al-Khatib, Lisan al-Din Muhammad bin Abdullah bin Saeed al-Salmani al-Lushi, origin of Gharnati and Andalusia (d. 776 AH/1374 AD), al-Ihtah fi Akhbar Gharnata, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, 1424 AH).
5. Ibn Bassam, Abu Al-Hasan Ali bin Bassam Al-Shantarini (d. 542 AH), Al-Dhakhira fi Mahasin Ahl Al-Jazira, edited by: Ihsan Abbas, Arab House of Books, (Libya - Tunisia, 1981).
6. Ibn Battuta, Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Abdullah al-Lawati al-Tanji, Ibn Battuta's Journey, the Masterpiece of the Spectators in the Oddities of the Lands and the Wonders of Travel, edited by: Abdel Hadi al-Tazi, House of the Academy of the Kingdom of Morocco, (Rabat, 1997).
7. Ibn Khaldun, Lessons and the Diwan of Al-Mubtada' and Al-Khabar in the Days of the Persian and Berber Arabs and Their Contemporaries of the Greatest Sultan, Dar Al-Kitab Al-Labani Al-Arabi, (Beirut, 2006).
8. Ibn Khaldun, The Introduction, reviewed by Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, (Beirut, 2001).
9. Al-Anbari, Abu Bakr Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar (d. 328 AH / 939 AD), Al-Zahir fi Meanings of People's Words, edited by Hatem Saleh, Al-Resala Foundation (Beirut, 1992 AD).
10. Paul, Stanley Lane, A History of the Muslim Arabs in Spain: Classics of History, Dar Al-Masria Al-Lubaniyya, (Cairo, 2020).
11. Tharwat Okasha, Aesthetic Values in Islamic Architecture, Supervised by: Hilmi Al-Tuni, Directed by: Zat Abu Zaid, Dar Al-Shorouk, (Cairo, 1994).
12. Al-Husseini, Qasim Abd Saadoun, The Spanish Reconquista Movement (Reconquista) (A Reading of Terminology and Content - Origins and Development) (98-422 AH/718-1030 AD), Academic Book Center, 2020.
13. Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul Moneim (d. 900 AH - 1494 AD), Al-Rawd Al-Ma'tar fi Khabar Al-Aqtar, edited by: Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture, Dar Al-Sarraj Press, 2nd edition, (Beirut, 1980).
14. Houmd, Asaad, The Plight of the Arabs in Andalusia, Arab Foundation for Studies and Publishing, (Beirut, 1995).
15. Danoun, Abdul Hakim, Horizons of Granada, Dar Al-Ma'rifa, (Damascus, 1988).

16. Salem, Abdel Aziz and Al-Abadi, Ahmed Mukhtar, History of the Islamic Navy in Morocco and Andalusia, Dar Al-Nahda Al-Arabi, (Lebanon, 1969).
17. Sakolan, C., Al-Andalus, Lebanese Book House, (Lebanon, 1980).
18. Al-Shihabi, Qutaybah, A Dictionary of Titles of Sultans in Islamic Countries from the Rashidun Era until the Beginning of the Twentieth Century, Publications of the Ministry of Culture, (Damascus, 1995).
19. Tokhi, Ahmed Muhammad, Manifestations of Civilization in Andalusia in the Era of Bani Al-Ahmar, presented by: Ahmed Mukhtar Al-Abadi, Dar Al-Masada, Youth of the University, (Alexandria, 1997).
20. Tawil, Maryam Qasim, The Kingdom of Granada during the reign of the Banu Ziri (403-483 AH / 1012-1090 AD), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut, 1994).
21. Al-Abadi, Ahmed Mukhtar, Lisan al-Din Ibn al-Khatib and his historical writings, Alam al-Fikr magazine, Volume 16, Issue 2, September, 1985.
22. Abdel Moneim, Muhammad, Al-Hamra Palaces, Diwan of Architecture and Arabic Inscriptions, Dar Misr Al-Arabiyya, (Alexandria, 2004).
23. Othman, Muhammad Abdel Sattar, The Islamic City, The World of Knowledge, (Kuwait, 1987).
24. Al-Afari, Inside an Anonymous Musanl, Entrances to Houses and Palaces in Iraq until the End of the Third Century AH, Unpublished Master's Thesis, (University of Baghdad 1987).
25. Ali bin Abdul Rahman bin Hudhayl Al-Andalusi, The Ornament of the Knights and the Slogan of the Brave, edited by: Muhammad Abdul Ghani Hassan, (Dar Al-Maaref (ed. ed.)).
26. Al-Omari, Ibn Fadlallah, Shihab al-Din Ahmad Ibn Yahya, (d. 749 AH), Paths of Vision in the Kingdoms of Egypt, edited by: Kamel Salman al-Jubouri, (Beirut, 2010).
27. Al-Omari, Shihab al-Din bin Fadlallah (d. 749 AH - 1348 AD), Paths of Vision and the section on Africa, Morocco, and Andalusia, distributed by Suchpress Press, (Morocco, 1988).
28. Anan, Muhammad Abdullah, Andalusian Antiquities in Spain and Portugal, Al-Khanji Foundation in Cairo, Authorship, Translation and Publishing Press, (Cairo, 1961).
29. Ghalib, Abdul Rahim, Encyclopedia of Islamic Architecture, Arab Press, Beirut, 1988.
30. Farahat, Shukri Youssef, Granada in the Shadow of Bani Al-Ahmar, Dar Al-Jeel, (Beirut, 1983).
31. Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali (d. 821 AH), Subh Al-A'sha in the Construction Industry, Al-Amiriya Library, (Cairo, 1915).
32. Maldonado, Architecture in Andalusia, The Architecture of Cities and Fortresses, translated by Ali Ibrahim Menfi, Supreme Council for Culture, (Cairo, 2005).
33. Al-Maadidi, Adel Fathi, Artistic and Architectural Facades of Heritage Houses in Mosul, unpublished master's thesis, (University of Baghdad, D. T.).
34. Al-Morski, Alonsodel Castillo, Arabic Writings in the Alhambra Palace, translated by: Sabih Sadiq, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, (Riyadh, 2023).

35. Moreno, Jomet, Islamic Art in Spain, translated by Lotfy Abdel Badie and Mr. Mahmoud Abdel Aziz Salem, Egyptian House for Authoring and Translation, (Egypt, 1968).
36. Mu'nis, Hussein, The Journey of Andalusia, Dar Al-Saudiyah, 2nd edition, (Riyadh, 1985).
37. Al-Wardani, Ali bin Salem, The Andalusian Journey, edited by: Abdul-Jabbar Al-Sharif, Dar Tunis, 1984.